بانتظار القمة؛ نشاط في الوقت الضائع

ما زالت المساعي الى انجاز المصالحة بين سوريا وكل من مصر والعراق ومنظمة التحرير الفلسطينية مستمرة، حيث يرتهن عقد القمة العربية المرتقبة بانجاز هذه المصالحات، فـ «القمة العربية العادية مقررة... في العاصمة السعودية، الرياض؛ لكن الرياض رفضت القمة، اذا لم يسبقها تضامن عربي» (محمد عبدالمولى، **الصيّاد**، بيروت، العدد ٢٣١٠، ١٠ ـ ١٦/٢/١٩٨٩، ص ٣٨)؛ أما الاردن، فهو مستمر في مساعيه «من أجل تحقيق مصالحة بين سوريا وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، انطلاقاً من أهمية تأمين التفاهم والتنسيق بين دول المواجهة التي تشكل العمق والسند للانتفاضة الشعبية في الاراضي المحتلة؛ لذلك، فان المصالحة السورية ـ المصرية، وفتح أبواب دمشق أمام منظمة التحرير الفلسطينية، يحققان وحدة الموقف بين الاردن ودمشق والقاهرة والمنظمة، خصوصاً ان الجميع متفق على أسس التسوية من خلال مؤتمر دولي، ومن خلال دعم منظمة التحرير الفلسطينية، لتقوم بدورها كاملاً في تمثيل الشعب الفلسطيني» (**المحرر**، باريس، العدد ٥٨، ١١/٢/١٩٨٩، ص ٣). وفي هذا المجال، يعتبر النشاط السعودي، والاردني، الأبرز لانجاز مثل هذه المصالحات.

وقد زار وزير خارجية مصر، د. عصمت عبدالمجيد، المملكة العربية السعودية بعد يومين من زيارة نائب الرئيس السوري، عبدالحليم خدام، لها. «وعلى الرغم من ان زيارة خدام ركّزت على الملف اللبناني، الّا ان المحادثات تناولت، أيضاً، التحركات العربية الاخيرة، والجهود المبذولة لتنقية الاجواء العربية، خصوصاً على صعيد تطبيع العلاقات بين دمشق والقاهرة... [وقد] أشاد الدكتور عبدالمجيد بكل الوساطات العربية لتحقيق المصالحات العربية» (**الحياة**، لندن، ١٤/٢/١٩٨٩)؛ وكشف «عن مساع خيّرة تُبذل، وتستهدف اقامة حوار بين دمشق والقاهرة... وأوضح... ان مصر سوف تشترك في أي قمة عربية جديدة، سواء كانت عادية، أم غير عادية». وأضاف: «هناك توافق في الآراء حول هذا الموضوع، وان المسألة أصبحت، الآن، متى ستعقد هذه القمة ؟ وقال: ان هذه الامور متروكة للقيادات العربية حتى تحددها» (**الصياد**، العدد ٢٣١٠، ١٠ ـ ١٦/٢/١٩٨٩، ص ٢٧). وأوردت مصادر صحافية، انه، عندما زار مدير مكتب الرئيس المصري، د. أسامة الباز، عمّان، في أوائل شباط (فبراير)، اتصل الملك حسين هاتفياً مع الرئيس الأسد، «وكان من المقرر ان يعقد لقاء بين وزير الخارجية السوري، فاروق الشرع، وبين الدكتور أسامة الباز، في عمان؛ لكن هذا اللقاء تأجل الى حين بلورة موقف مشترك، في الوقت الذي يستمر الاردن في مساعيه لعقد لقاء قمة في عمّان بين الرئيسين، المصري والسوري؛ لكن الأسد يقول ان أفضل مكان لهذا الاجتماع هو مؤتمر القمة العربي في الرياض... وقال مصدر اردني: ان العلاقات المصرية ـ السورية أصبحت شبه طبيعية... وان الاعلان عن استئناف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين وزوال كل التحفظات السورية على مشاركة مصر في القمة العربية أصبحت مسألة وقت، ليس الّا» (**المحرر**، العدد ٥٨، ١١/٢/١٩٨٩، ص ٣).

يؤكد ما سلف بعض التلميحات السورية الرسمية. على سبيل المثال، «نشرت الصحف السورية، في ٣/٢/١٩٨٩، لأول مرة، منذ سنوات طويلة، تصريحات للرئيس حسني مبارك، حول طابا. فقد نشرت صحيفة ' البعث ' الناطقة باسم الحزب الحاكم، وصحيفة ' الثورة ' السورية، تصريحات الرئيس مبارك بكاملها» (**الأهرام**، القاهرة، ٤/٢/١٩٨٩)؛ كما أشاد وزير الخارجية السورية، فاروق الشرع، في تصريحات صحافية، «بالمواقف الايجابية في السياسة المصرية تجاه القضية الفلسطينية، وأشار الى دعم الرئيس حسني